

الأحد الذي قبل الظهور الإلهي

١٠/٣ ش
١٦/١ غ

تذكار القديس ملاخيا النبي. والقديس غريغوريوس التكميد



اما النبي ملاخيا فكان آخر الأنبياء الأصاغر الأثني عشر وخاتمة أنبياء العهد القديم بأسرهم وقد تنبأ على عهد نحميا الذي كان رجلاً يهودياً حكيماً وساقياً لأرتحششتا ملك الفرس الملقب بالطويل اليد، الذي ملك سنة ٤٦٥ الى سنة ٤٢٤ قبل المسيح. وسفر نبوءته يقسم الى ٤ اصحاحات. واما الشهيد فكان من قيصرية من أعمال كبادوكية، وكان قائد مئة بحسب الوظيفة، ثم في سنة ٣١٤ كابد الجهاد على عهد لكينوس

طروبارية القيامة على اللحن الأول:- ان الحجر لما خُتم من اليهود ، وجسدك الطاهر حفظ من الجند ، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص ، مانحاً العالم الحياة ، لأجل ذلك قوات السموات هتفوا اليك يا واهب الحياة المجد لقيامتك أيها المسيح ، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك .

يا يوحنا لا تهب من تعميدي. فاني إنما أتيت لأخلص آدم المجدول الأول.

طروبارية تقدمه العيد على اللحن الرابع:- استعدي يا زبولون. وتهيئي يا نفتالي. وانت يا نهر الأردن قف ممسكاً عن جريك. واستقبل السيد بفرح آتياً اليك ليعتمد. وابتهجا يا آدم وحواء الأم الأولى. ولا تخبئاً كما في الفردوس قديماً. فانَّ السيد رآكما عريانين فظهر ليلبسكما الحلة الأولى. لقد ظهر المسيح لأرادته تجديد الخليقة كلها

الأبوليتيكة للشهيد على اللحن الرابع:- ان شهيدك يا رب بجهاده نال منك اكليل عدم البلي يا إلهنا. فانه احرز قوتك فحطم المردة. وسحق بأس الشياطين الضعيف الواهي. فبتضرعته ايها المسيح خلص نفوسنا طروبارية شفيع / لة الكنيسة

قنداق للتقدمة :- على اللحن الرابع:- لقد حضر اليوم الرب في مجاري الاردن يهتف قائلاً ليوحنا لا تهب من تعميدي . فاني إنما أتيت لأخلص آدم المجدول الأول .

انكم انما تتعبون هكذا لتنالوا الراحة لانفسكم . وليس عالمكم هذا عالم اللذات والراحة فكأنكم تطلبون منه ما ليس فيه فتخسرون الامرين جميعاً . لكنكم اذا حملتم المصاعب قليلاً طاعةً لربكم وتعبتم زماناً يسيراً فانكم تنالون اللذات مهياًً كلها ومجردةً عن الاتعاب والمضايق . فسبيلنا ان نلقي عن اعناقنا ثقل الاهتمام بالأمور الزائلة ونبادر الى حمل نير ربنا لننال الحياة الهنيئة في ملكوته السموي بنعمة ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح آمين .

وبعضهم على اصلاح الأسرة . ويتكبد نفقات جزيلة علي هؤلاء فضلاً عن اهل بيته ولاجل ذلك يلزمه الكد في تحصيل الاموال ليقوم بهذه الزمرة . وربما تعرض عليه اوقات تمتنع فيها المكاسب وتقتصر يده فيتضايق وربما تحدث له الامراض المزعجة حتى يرى حالته تلك انكد الحالات واشدها مرارةً على النفس ويعدّها اثقل من جميع المحمولات. فها قد تبين الآن خفة ذلك الراهب وسهولة معاشه . ولهذا يقول سيدنا له المجد تعالوا الي ايها المتعبون والثقلوا الاحمال وانا اريحكم . ومعنى قوله هذا هو

من أقوال آباء الكنيسة عن التواضع والوداعة

قبل كل شيء آخر، اختر لنفسك التواضع .. كن محباً للتوبة واحمل عليك نيرها. أبهج ربك بتحوّلك من الأعمال السيئة إلى الأعمال الصالحة. كن على استعداد للمصالحة ما دام لديك الوقت لذلك وما دامت لديك السلطة على نفسك. (إفاغورس)

طوبى لك إن عرفت ضعفك ، لأنّ هذه المعرفة تصبح أساساً لجميع الصالحات ومصدراً لها. (القديس إسحق السرياني)

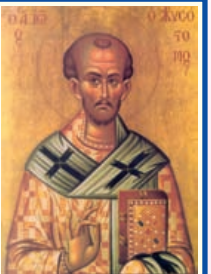
من يزاوّل التواضع لا ينال من الخزي. (القديس غريغوريوس النيصي)



الأعجاب بالذات يجعل صاحبه لا يفهم أنه سائر في الظلام، فلا يدرك حكمة الروح الحقيقية؛ فيتعظم على الناس وهو أحقر منهم. والرب يخفي عنه إرادته لأنه لم يؤثر أن يسلك في طريق المتواضعين.

(من اقوال القديس اسحق السرياني)

أن يكون المرء تلميذاً للمسيح يعني أن يكون وديعاً ومعتدلاً . ولكن كيف تعطى لنا هذه الوداعة ؟ هذا إن تبصرنا دوماً في خطايانا ، إن أبدينا حزنًا عليها وبكيناً. (القديس يوحنا الذهبي الفم)



الرسالة

خلص يا رب شعبك ، وبارك ميراثك
إليك يا رباً اصرخ ، إلهي

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى تيموثاوس (٢ تيموثاوس ٥: ٤-٨)

يا ولدي تيموثاوس ، تيقظ في كل شيء واحتمل المشقات واعمل عمل المبشر واوف خدمتك * اما انا فقد أريق السكيب علي ووقت انحلامي قد اقترب * وقد جاهدت الجهاد الحسن وأتممت شوطي وحفظت الايمان * وانما يبقى محفوظاً لي اكليل العدل الذي يجزييني به في ذلك اليوم الرب الديان العادل لا أي شيء فقط بل جميع الذين يحبون ظهوره أيضاً.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس مرقس الانجيلي البشير
التلميذ الطاهر (مرقس ١ : ١ - ٨)

بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله ، كما هو مكتوب في الانبياء : هاءنذا مرسل ملاكي امام وجهك يهيء طريقك قدامك * صوت صارخ في البرية : أعدوا طريق الرب ، واجعلوا سبله قويمه * كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بمعمودية التوبة لغفران الخطايا * وكان يخرج إليه جميع اهل بلد اليهودية واورشليم ، فيعتمدون جميعهم منه في نهر الاردن معترفين بخطاياهم * وكان يوحنا يلبس وبر الإبل ، وعلى حنويه منطقة من جلد ، ويأكل جراداً وعسلأ برياً * وكان يكرز قائلاً : انه يأتي بعدي من هو اقوى مني ، وانا لا استحق ان انحنى وأحل سير حذائه * انا عمدتكم بالماء ، واما هو فيعمدكم بالروح القدس .

أعدوا طريق الرب - للقديس يوحنا الذهبي الفم

لنتأمل معاً كيف أن كلاً من النبي أشعيا والسابق يوحنا المعمدان يوصّلان لنا نفس الرسالة ، رغم أنهما لا يستخدمان نفس التعبيرات ، فالنبي يسبق فينبئنا أنه لا بد سيأتي المسيح ، فيقول :

« أعدوا طريق الرب ، اجعلوا سبيله مستقيماً » . أما السابق يوحنا المعمدان فعندما أتى ، بدأ رسالته قائلاً : « اصنعوا أثماراً تليق بالتوبة » ، وهذه الدعوة لها نفس المعنى تماماً مثل : « أعدوا طريق الرب » . فكل ما قيل بالنبي او بالمعمدان ، فهو يعني نفس الأمر . إن السابق أتى لكي يعد الطريق لا أن يقدم للناس

المجريات ؛ حتى وإن كان يتكلم بالرموز . نعم لأنه كان ينبئ بأمر آتية . لأنه عندما كان يقول : « كل واد يمتلئ وكل جبل وأكمة ينخفض وتصير المعوجات سهلة » ، كان يعني بذلك أن المتواضع سيرفع ، وأن المتكبر سيخضع ، وأن خشونة الناموس ستبدل بعذوبة الإنجيل ، ليس بعد « عرق ووجع » ، بل نعمة وغفران للخطيئة . هذا هو افتتاح طريق الخلاص الرحب . ثم إنه يبين الغاية من كل هذا ، قائلاً : « حتى يرى كل بشر خلاص الله » ؛ ليس كما كان سابقاً ، حيث كان اليهود والمتهودين وحدهم ، هم المختصون بالرؤية ، بل « كل بشر » ، اي سائر الجنس البشري . وأما « الطرق الوعرة والمعوجة » فهو يعني بها نوع الحياة الفاسدة التي كانت : عشارون (ظلمة) ، زناة ، لصوص ، مشغلون بالسحر : الذين كانوا قبلاً معوجين في طرقهم ؛ ومن ثم دخلوا الطريق المستقيم ، كما قال الرب نفسه : « الحق اقول لكم : إن العشارين والزانيات سيسبقونكم إلى ملكوت السموات » (متى ٢١ : ٣١)

ينبغي لنا ان نبادر الى وضع ثقل الاهتمام بالامور العالمة ونكون دائماً ودعاء متواضعين حاملين نير ربنا ليعطينا نعيم الملكوت السماوي . فان قلت يا هذا ان نيره ثقيل لانه فرض على التابعين له ان يكفروا بانفسهم ويحبوا اعداءهم ويباركوا لاعنيهم ويتركوا آباءهم وامهاتهم وبنيتهم واخوتهم ولذاتهم العالمة وإلا فلا يستحقون ان يكونوا له تابعين . فاقول انه ينبغي ان نفهم ان الخفة والثقل المحمولين على النفوس البشرية يتميز كل واحد منها عن الآخر بحسب غايته في المجازاة لانه يجب ان نفهم المعاني الواردة في الانجيل على هذا المثال . انه كان رجلان في طاعة واحد من الملوك وعملا له عملاً ثقيلاً في يوم واحد . ولما فرغا من العمل امر الملك ان يراح احدهما ولا يعود الى العمل ابداً بل يكون دائماً في الراحة والسرور وان يعود الثاني الى العمل ولا

ذلك لأن هؤلاء كانوا قد آمنوا به .

ويتكلم النبي عن نفس الشيء ولكن بتعبيرات أخرى: « الذئب والحمل يريان معاً » (إش ٦٥: ٢٥) فكما تكلم قبل هذا عن الجبال والأودية معلناً بذلك أن الطبائع المختلفة ستتآلف إلى واحد عن طريق معرفة الحكمة أي معرفة الخلاص ، كذلك هنا بالمثل : فهو يعني بالطبائع المتباينة التي للحيوانات العجم ، يعني تباين طبائع الناس ، وينبئ كيف أنها ستأتي معاً الى حياة واحدة متآلفة مستقيمة . وهنا أيضاً ، كما فعل سابقاً يُعطي العلة لهذا قائلاً : « إن القائم ليحكم الأمم ، إياه تترجى الشعوب » (إش ١٠: ١٠) متى ٢١: ١٢ ، الذي يقصد به نفس المعنى عندما يقول : « وكل بشر سيري خلاص الله » ؛ مبيناً بهذا أن قوة ومعرفة الإنجيل ينبغي أن يُنادى بهما إلى أقاصي الأرض ، وهذه ستؤول إلى تغيير جنس البشر من الطرق البهيمية وشراسة النفس إلى وداعة ولطف الخلق.

عظة الإنجيل - للقديس يوحنا الذهبي الفم

يراح ابداً . فان الاول يرى تعبهُ خفيفاً لأنه يقول انني عملت يوماً واحداً فنلت راحة الى الابد . والثاني يراه ثقيلاً لأنه رجع الى التعب ولم يجد له راحة . وهكذا ينبغي ان نفهم حمل نير ربنا لأنه وان كان يقتضي تعباً زمانياً يُعقب راحةً ابدية وعلى هذا لا يكون ثقيلاً بل يكون سهلاً خفيفاً . ثم اقول ولماذا لا نقيس حمل نير ربنا باتعاب الدنيا وعنائها ليتبين لنا اي الجانبين اخف على الحاملين . فنفرض وجود رجلين احدهما راهب ناسك والآخر غني مؤسر . فان الراهب يهتم بحاجة نفس واحدة من الطعام والشراب واللباس والسكن وغير ذلك . وكل هذه الحاجات خفيفة سهلة الوجود على اي وجه كان . واما الغني فانه يحتاج في طلب اللذات الى العبيد والجواري والخدم الذين بعضهم يقوم على اصلاح الطعام . وبعضهم على نظام الشراب . وبعضهم على تنظيف المنازل .